[ 85 ] يريدك فادفعه بالقوة التي أعطاك الله إياها، وتحصن منه (1) بأسماء الله التي خصك بعلمها وأنفذ معه مأة رجل من أخلاط الناس، وقال لهم: كونوا معه، وامتثلوا أمره، فتوجه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الوادي، فلما قارب (2) شفيره أمر المأة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه، وسماه بأحسن أسمائه، وأومأ إلى القوم الذين تبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة، ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم أن يقعوا على وجوههم لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الارض من هول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا إن شئتم، وظهر للقوم أشخاص كالزط تخيل في أيديهم شعل النار، قد اطمأنوا بجنبات الوادي (3)، فتوغل (4) أمير المؤمنين (عليه السلام) بطن الوادي وهو يتلو القرآن، و يؤمئ بسيفه يمينا وشمالا، فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود، وكبر أمير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث هبط، فقام مع القوم الذين تبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه، فقال له أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما لقيت يا أبا الحسن فقد كدنا نهلك خوفا و إشفاقا عليك ؟ فقال (عليه السلام): لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا، وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم، وكفى الله كيدهم، وكفى المسلمين شرهم، وسيسبقني بقيتهم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فيؤمنوا به، وانصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) بمن معه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر فسري عنه، ودعا له بخير، وقال له: قد سبقك يا علي إلي من أخافه الله بك، فأسلم وقبلت إسلامه (5).

_____ (1) في المصدر: تحصن منهم. (2) في المصدر: قرب. (3) في المصدر: قد اطمأنوا فأطافوا بجنبات الوادي. (4) توغل: ذهب وابعد (5) اعلام الورى: 107 و 108 ط 1 و 182 و 183 ط 2 _____